مجلد ٦، عدد ٢، مايو ٢٠٢٣ (الصفحات ٢٧ – ٤٧) ISSN 2537_ 0715

المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة

(IJSRSD)

الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة

# أثر الحرب الإسرائيلية (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩) على قطاع السياحة والآثار في قطاع غزة، دراسة في جغرافية السياحة

**عبد القادر إبراهيم حماد**

جامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين

**معلومات البحث**

***الكلمات المفتاحية:***
حرب ٢٠٠٨/٢٠٠٩- غزة- السياحة

***المؤلف:***
**عبد القادر إبراهيم حماد**

***التسجيل:*** مارس ٢٠٢٣ نننن
***الموافقة:*** مايو ٢٠٢٣

**المستخلص**

أدت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م) إلى إصابة القطاع السياحي الفلسطيني في قطاع غزة بشلل كامل، فقد دمر قطاع السياحة والفنادق بشكل كلي لتصبح السياحة غير ممكنة في هذا المكان الذي يتميز بطبيعة جميلة. كما أوشكت شركات ومكاتب السياحة والسفر في القطاع على الإفلاس نتيجة إغلاق المعابر وعدم حرية السفر، كما أصاب الضرر أصحاب الفنادق السياحية وتدنت نسبة الإشغال إلى الصفر، كما تأثرت المطاعم السياحية وأصبحت جميعها مهدد بالإغلاق نتيجة عدم تغطية المصاريف الجارية مما أدي إلى فقدان أكثر من ٥٠٠ عامل لعملهم في المنشآت السياحية. وتوقفت جميع المشاريع الإنشائية والعمرانية والتطويرية الخاصة والعامة ومشاريع البنية التحتية نتيجة عدم وجود مواد البناء، ولحق الضرر بالصناعات الإنشائية المساندة لقطاع الإنشاءات والمقاولات.

إلى ذلك، أقدمت سلطات الاحتلال على تدمير الكثير من المعالم الحضارية في القطاع والتي تعتبر كنوزا إنسانية يجيب المحافظة عليها. ولم تقتصر أضرار وخسائر الحرب التي لحقت بقطاع السياحة الفلسطينية على قطاع غزة بل امتدت إلى مدن المثلث التاريخي للسياحة الفلسطينية "القدس، بيت لحم، أريحا"، ومدن المحافظات الأخرى رام الله، نابلس، جنين، والخليل في جنوب الضفة الغربية. استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي في تحليل ووصف أثار الحرب الهمجية على قطاع السياحة والآثار وعلى المؤسسات الحضارية والتعليمية في قطاع غزة. كما تم الاعتماد على المنهج الإقليمي الذي يركز على دراسة تأثير الحرب على قطاع السياحة والآثار وعلى المؤسسات الحضارية والتعليمية.

# The effect of the Israeli Aggression (2008/2009) on the Tourism and Arechelogy Sector in Gaza Strip: A study in Tourism Geography

**Abed Al Qader Ibrahi Hammad**

Al-Aqsa University, Gaza, Palestine

**ARTICLE INFO**

***Keywords:*** War 2008/2009, Gaza, Tourism

***Corresponding author:***
**Abed Al Qader I. Hammad**

**Received** March 2023
**Accepted** May 2023

**ABSTRACT**

Led the Israeli war on Gaza Strip (2008/2009) to the injury of the Palestinian tourism sector in the Gaza Strip making it completely paralyzed. It has destroyed the tourism sector and hotels; tourism is not possible in this place which is characterized by beautiful nature. Also, companies and the offices of travel and tourism sector to go bankrupt as a result of closure of the crossings and lack of freedom to travel, and hit, the owners of tourist hotels and decreased occupancy rate to zero, it also affected the tourist restaurants and are all threatened with closure in order to cover current expenses, this has led to the loss of more than 500 workers for their work in tourist facilities. And stopped all construction projects and urban development and private and public infrastructure projects due to lack of building materials. Construction industries were damaged by this shortage in projects and developments.

Furthermore, the occupation authorities destroy many of the landmarks in the sector, which is a human treasure that must be preserved. Not only damage and casualties of war suffered by the tourism sector the Palestinian Gaza Strip, but rather extended to the cities of the Triangle's historic tourism Palestinian "Jerusalem, Bethlehem, Jericho," and the cities of other provinces, Ramallah, Nablus, Jenin and Hebron in the southern West Bank.

The researcher used the descriptive analytical approach in analyzing and describing the effects of the brutal war on the tourism sector and the effects on cultural and educational institutions in the Gaza Strip. It also relied on the regional approach, which focuses on the study of the impact of war on the tourism sector and the effects on cultural and educational institutions.

**مقدمة:**

تزدهر السياحة في مناخ تشرق فيه أشعة السلام، وتعلو رايات النجاح، ومن مضاداتها: عدم الارتياح سياسياً، والحروب، والكساد، والفتور والركود الاقتصادي. والسياحة إذا أُحسن تخطيطها وتنظيمها وإدارتها تؤتي ثمارها فهماً وتقديراً وازدهارا نحو حياة أفضل لمن تشملهم. السياحة إذا لم تكن جواز سفر إلى السلام فهي جديرة على الأقل بالجهد المبذول لبناء السلام، فأينما وحالما تقابل الزائر والمضيف وتتبادلا التحية والتقدير والاحترام والصداقة هنا تتم خطوة أشرق محياها على درب السلام (ماكنتوش وآخرين،

٢٠٠٢)، خاصة أن السياحة العالمية تعتبر نشاط واسع الأفق والتأثير، وتتضمن مزيجا معقداً من عناصر مادية مثل: وسائل الراحة والنقل، وكذلك عناصر أخرى نفسية مثل مواقف وسلوك وتوقعات المسافرين (مقابلة وذيب، ٢٠٠٠).

فالحرب والحصار والتوترات السياسية والأمنية والأوضاع الاقتصادية المتردية وفقدان الأمن الشخصي والمجتمعي وغيرها من بواعث القلق والخوف مناقضة لهذه الروح السامية التي تحملها السياحة (طالب، ٢٠٠٧)، بل أن السياحة تصاب في مقتل في ظل هذه الأوضاع مثلما حدث في ظل العدوان الإسرائيلي الذي استهدف الحجر والبشر في قطاع غزة، والذي ترك تأثيرات سلبية خطيرة ليس على القطاع السياحي فحسب بل في كافة مناحي الحياة، إلا أن القطاع السياحي كان الأكثر تضررا من هذه الحرب الهمجية، لأن السياحة لا تنمو إلا في جو تسوده أشعة السلام والاستقرار والطمأنينة.

وجاء العدوان الإسرائيلي في الوقت الذي كانت فيه السياحة وغيرها من القطاعات تعاني في ظل الحصار الإسرائيلي المشدد الحصار المفروض على قطاع غزة، وهو جزء لا يتجزأ من الحصار المفروض على أبناء شعبنا الفلسطيني كله، سواء بصورة مباشرة كما هو الحال في الضفة الفلسطينية، عبر الاعتقالات اليومية والحواجز والجدار، أو بصورة غير مباشرة كما هو حال اللاجئين الفلسطينيين في المنافي، الذين يتعرضون للعديد من الإجراءات التي تكرس معاناتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لكن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة يتميز في كونه الأكثر بشاعة وهمجية سواء في دوافعه وأسبابه الاقتصادية والسياسية المباشرة أو الآنية، أو في دوافعه السياسية البعيدة المدى وفق المخطط الإسرائيلي، وهو أيضاً حصار يختلف من حيث شكل ممارسته وأهدافه عن أشكال الحصار المعروفة في التاريخ الحديث والمعاصر (الصوراني، موقع الكتروني)، مما زاد من معاناة المواطنين الفلسطينيين في كافة مناحي الحياة بما في ذلك القطاع السياحي والمؤسسات الحضارية والتعليمية.

وامتدت آثار الحرب الهمجية على القطاع لتترك بصماتها على ركيزة من أهم ركائز القطاعات الاقتصادية والحيوية في قطاع غزة المدمر أصلا اقتصاديا قبل الحرب بسنوات، في الوقت الذي استهدفت فيه قوات الاحتلال عناصر صناعة السياحة ممثلة في المعالم الحضارية ورموز المؤسسات التعليمية المنتشرة في مختلف أنحاء القطاع وكذلك في المساجد والمباني التاريخية والأثرية وغير ذلك من الرموز الحضارية في محاولة يائسة لطمس الواقع وتزييف التاريخ والوقائع. وتفاقمت أوضاع قطاع السياحة والآثار والمؤسسات الحضارية والتعليمية سوءاً طوال أيام الحرب على الأرض، مما ساهم في المزيد من التدهور لهذا القطاع الهام.

وسوف يحاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير الحرب المسعورة على قطاع السياحة والآثار والمؤسسات الحضارية والتعليمية، وتلمس السبل الصحيحة لمواجهته ووضع خطة لإعادة ترميم وصيانة المناطق والمعالم التي طالتها آلة الحرب.

**المبحث الأول:**

**الإطار النظري للدراسة:**

**١- موضوع الدراسة وإشكالية البحث:**

تتمثل الإشكالية في بحث حقيقة أثر الحرب على الأوضاع التي يعيشها قطاع غزة، حيث تتركز المشكلة في تأثير ونتائج الحرب على أحد القطاعات الاقتصادية الحيوية والهامة وهو قطاع السياحة والآثار مما أسفر عن عدة إشكاليات وصعوبات عانى ولا زال يعاني منها قطاع غزة.

**ولذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيسي:** كيف أثّرت الحرب الإسرائيلية على قطاع السياحة والآثار وعلى المؤسسات الحضارية والتعليمية في قطاع غزة؟

**ويتفرع من هذا السؤال الرئيس العديد من الأسئلة الفرعية الأخرى التالية:**

١. هل أثّرت الحرب على النشاط السياحي والأثري والحضاري والتعليمي في قطاع غزة؟
٢. ما هي الأشكال التي اتخذتها الحرب في تأثيرها على النشاط السياحي والأثري والحضاري في قطاع غزة؟
٣. هل أثرت الحرب على صناعة السياحة وتطور الخدمات السياحية من حيث التخطيط والتنمية؟

٤. ما هو تأثير الحرب المباشرة وغير المباشرة على المعالم السياحية والأثرية والمؤسسات التاريخية والتعليمية في قطاع غزة؟

٢- **أهداف وأهمية الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف مثل:

١. التعرف على طبيعة الحرب على قطاع غزة.
٢. معرفة تأثير الحرب على القطاع السياحي والحضاري والتعليمي في قطاع غزة.
٣. وضع تصور خاص لتطوير وتخطيط وتنمية النشاط السياحي والخدمات التعليمية في قطاع غزة خاصة بعد معرفة حجم الدمار الذي لحق بها بعد الحرب.
٤. تسليط الضوء على أثر وتداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع السياحة والآثار والمؤسسات الحضارية والتعليمية في قطاع غزة كونها إمكانيات تنموية كبيرة.
٥. استكمال العديد من الدراسات والأبحاث الخاصة بهذا المجال في قطاع غزة.

**٣- فرضيات البحث:** تتمثل فرضيات البحث فيما يلي:

١. ألحقت الحرب خلال عامي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ م على قطاع غزة أضراراً فادحة بالقطاع السياحي.
٢. على الرغم من تداعيات الحرب على قطاع غزة فإن الإمكانيات والموارد السياحية مجتمعة سوف تمثل عنصر جذب سياحي يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي بعد إعادة ترميمه وتخطيطه.

**٤-منهجية الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي في تحليل ووصف أثار الحرب الهمجية على قطاع السياحة والآثار وعلى المؤسسات الحضارية والتعليمية في قطاع غزة. كما تم الاعتماد على المنهج الإقليمي الذي يركز على دراسة تأثير الحرب على قطاع السياحة والآثار وعلى المؤسسات الحضارية والتعليمية وذلك على اعتبار أن منطقة الدراسة " قطاع غزة " عبارة عن إقليم جغرافي له ملامحه الخاصة. وتحقيقاً لأهداف الدراسة، فقد تم الاعتماد أيضا على أدبيات البحث العلمي لأهم ما ورد في الكتب والمراجع المحلية والعربية والدوريات والإحصائيات والتقارير الرسمية والأبحاث والخطط الوطنية المتعلقة بمباحث الدراسة. كما تم الاستعانة بالخرائط المتخصصة في منطقة الدراسة التي تساعد على إيضاح فكرة الدراسة.

**٦-حدود الدراسة:** تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

**أولاً: الحد المكاني:** تنحصر حدود الدراسة في دراسة تأثير الحرب الإسرائيلية على قطاع السياحة والآثار في منطقة قطاع غزة.

**ثانياً: الحد الزماني:** سوف تستغرق الدراسة الفترة الممتدة من بداية الحرب حتى انتهائها بتاريخ ١٨ / ١ / ٢٠٠٩ م.

شكل رقم (١): موقع منطقة الدراسة

**المبحث الثاني:**

**الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.. حقائق وأرقام:**

هي الحرب التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ يوم ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨م على قطاع غزة. ذهب ضحية لهذه الحرب حتى اليوم الثاني والعشرين ما يتجاوز ١٣٠٠ شهيد أكثرهم من النساء والأطفال وهذه الحصيلة مؤقتة نظرا لصعوبة الوصول إلى بعض المناطق نتيجة للقصف المكثف، وبعد انتهاء الحرب ومعرفة المفقودين وصل عدد الشهداء إلى ١٥٥٠ شهيد وما يقارب الـ ٥٣٠٠ جريح من المدنيين ٣٥٠ منهم في حالة خطيرة، ومعظم الجرحى أصبحوا عاجزين. وقد شهدت فترة العدوان أكبر انتفاضة عالمية ضد الحرب التي شنتها إسرائيل، حيث عرضت وسائل الإعلام صوراً من غزة فنزلت الشعوب بمئات الآلاف تطالب بالتحرك لوقف الحرب. تميزت هذه العملية بأنها جاءت في ظل صمت عربي مطبق حيث لم يجتمع رؤساء البلدان العربية إلا في اليوم العشرين من بداية الحرب في الدوحة وقد أعلن المسئولون الإسرائيليون امتداد العمليات العسكرية "حسب الحاجة"، في الوقت الذي ما زالت فيه الدول العربية تتجادل فيما بينها على ضرورة عقد قمة عربية طارئة. وجاء هذا مصاحبا لمجهودات دولية تندد بالهجمات بوصفها هجمات همجية ووحشية وغير إنسانية البتة وقد قامت مظاهرات غاضبة في بلدان العالم تندد بالمجزرة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، قطاع غزة، موقع الكتروني).

ولقد ألحق العدوان الإسرائيلي أضراراً فادحة بكافة مناحي الحياة الفلسطينية، حيث بلغت الخسائر الناجمة عن العدوان العسكري الهمجي ضد قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير ٢٠٠٩ حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١.٩ مليار دولار. وبلغ عدد المنشآت الاقتصادية التي تضررت نتيجة العدوان وبناء على التقرير الأولي الصادر من المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص في شهر فبراير من العام الحالي بأكثر من ٧٠٠ منشأه اقتصادية حيث بلغ عدد المنشآت التي تضررت بشكل جزئي ٤٣٢ منشأة، والمنشآت التي تضررت بشكل كلي ٢٦٨ منشأة موزعة على مختلف القطاعات الاقتصادية، كل ذلك عدا عن ما يزيد عن (١٣٠٠) شهيد، منهم (٩٠٠) شهيد من المدنيين بينهم (٢٨٠) طفل و (١١١) امرأة، أما الجرحى فقد وصل عددهم إلى (٥٣٠٠) جريح بينهم (١٨٥٥) طفل و (٧٥٠) امرأة، وكان من نتيجة ذلك العدوان أيضاً تدمير حوالي (٢٥٠٠٠) منزل منها (٥٠٠٠) تدميراً كلياً (الصوراني، الصوراني، إنسان أون لاين، موقع الكتروني).

شكل رقم (٢): الهجوم الإسرائيلي على غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ( المصدر: رويتر ٢٠٠٩م)

وفي ظل الحرب المجنونة التي شنتها قوات الاحتلال على القطاع بات الاقتصاد الفلسطيني على حافة هاوية الانهيار، حيث أدت الحرب الأخيرة وقبل ذلك الحصار إلى توقف ٩٥% من المصانع عن العمل وارتفاع نسبة البطالة إلى ٤٥% وإيقاف كل مشاريع البناء الخاصة والعامة ومشاريع البنية التحتية وارتفاع نسبة الفقر. وبلغت خسائر القطاع الخاص ١٨٠ مليون دولار حسب تقديرات أصحاب المنشآت، ناهيك عن تدمير المئات من المنشآت حيث تم "تدمير ٣٢٤ منشأة منها ٢٤٧ منشأة تجارية و٣٩ منشأة سياحية و٥٨ منشأة لقطاع المقاولات. علماً أن إجمالي خسائر القطاع الصناعي (حسب تقديرات أصحاب المنشآت) يقارب ١١٣ مليون دولار أمريكي"، وكان القطاع المعدني والقطاع الإنشائي من أكثر القطاعات تضرراً (صحيفة فلسطين، ٢٠٠٩/٤/١م).

وخلال الحرب الشرسة التي دامت لمدة ٢٣ يوماً، لم يسلم خلالها البشر والشجر والحجر من نيران طائرات ومدفعية الاحتلال التي لم تتوقف عن قتل البشر وتدمير المزارع والشجر وقصف المنازل فوق رؤوس ساكنيها ودك المدارس وقتل من حاول الاحتماء بها، واستهداف مقرات الأمن والوزارات الحكومية سعياً من الاحتلال لتدمير البنى التحتية ومقومات الحياة الفلسطينية بكافة مجالاتها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. البنية الثقافية الفلسطينية حالها كحال سائر المجالات الحياتية الفلسطينية كانت محل استهداف قوات الاحتلال إدراكاً منهم لفكرة أن طمس معالم الثقافة الفلسطينية وشواهدها هو الطريق نحو مسح الهوية الثقافية الفلسطينية، فاستهدفوا المكتبات والمؤسسات الثقافية والأماكن الأثرية والمتاحف والحقوا بها أضراراً فادحة، ما أظهر حقدهم على الثقافة الفلسطينية ورموزها ومدى خوفهم ورعبهم من وجودها وتجذرها مقابل هويتهم المزيفة، إضافة إلى أن تمسكنا بها وإصرارنا على الحفاظ عليها كونها إرثاً حضارياً يعمل على رسم معالم حاضرنا ومستقبلنا ووجودنا. فطوال أيام الحرب، كانت الرموز الثقافية الفلسطينية شاهدة على حقد وعنجهية الاحتلال وقواته المسعورة ضد كل ما هو فلسطيني، راصدةً تدمير العديد من المراكز والمؤسسات الثقافية العاملة في المجتمع الفلسطيني، والتي طالما قدمت خدماتها لإثراء وتطوير الواقع الثقافي الفلسطيني وإبراز الهوية الثقافية الفلسطينية بصورتها المشرقة بما تشتمل عليه من عادات وتقاليد وقيم ثقافية فلسطينية حافظ عليها الأجداد وتمسك بها أبناء الشعب من المثقفين والفنانين الذين نالوا نصيبهم من القتل ونالت مكتباتهم ومراسمهم وكتبهم حصة من الحرق والتدمير والإتلاف. المتاحف والأماكن الأثرية لم تسلم هي الأخرى من الحرب الصهيونية حيث استُهدفت بشكل متعمد من قبل طائرات ودبابات الاحتلال، ما أدى إلى اختلال بعضها وتدمير أجزاء من بعض آخر في تعد صارخ على ارث إنساني يتوجب على المنظمات المعنية التنديد به وفضحه والعمل على محاكمة مرتكبيه. ووفقاً للإحصائيات الرسمية فان عدد الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني المتضررة بلغ ١٨٢ مؤسسة وجمعية، منها ١٤ مؤسسة ثقافية و٧٢ رياض للأطفال والباقي ما بين مؤسسات

إعلامية وصحية ودينية وغيرها من رموز وشواهد الحالة الثقافية الفلسطينية ومن دعائم المشهد الثقافي الفلسطيني (وكالة الرأي الفلسطينية للاعلام، موقع الكتروني). كما وأدت الحرب الأخيرة على غزة والحصار الإسرائيلي المستمر إلى تدمير قطاع السياحة والفنادق بشكل كلي لتصبح السياحة غير ممكنة في هذا المكان الذي يتميز بطبيعة جميلة. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الفنادق في قطاع غزة تقع على شاطئ البحر في غزة ولذلك كانت تأثيرات الحرب واضحة ومباشرة على قطاع السياحة والفنادق. وحتى الفنادق التي لم تتمكن الحرب من تدميرها. تعيش اليوم أزمة حقيقية. ومن بينها فندق "فلسطين" من أقدم الفنادق في غزة، ومن ٥٤ غرفة تطل على الشاطئ الغزي، لا يشغل أسبوعيا أكثر من ٣ غرف على الرغم من تخفيض أسعار استئجار الغرف بنسبة ٧٥%، لتصبح مئة شيكل لليلة الواحدة، أي ما يعادل ٢٨ دولارا فقط.

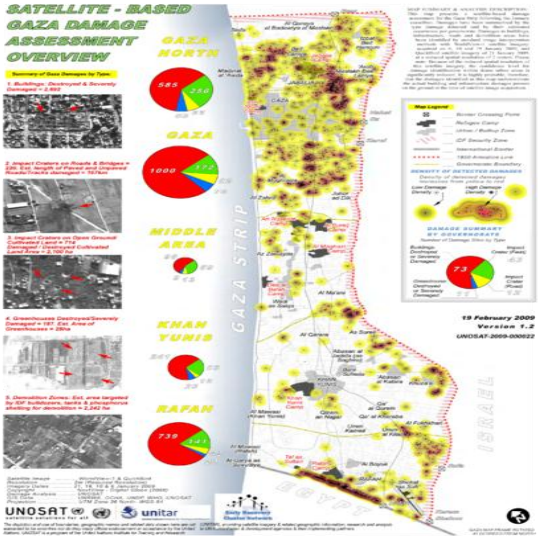


شكل رقم (٣): خريطة للأمم المتحدة توضح كثافة التدمير أثناء الحرب على قطاع غزة. (المصدر: مكتب الأمم المتحدة)

**المبحث الثالث:**

**مظاهر أثر الحرب على قطاع السياحة والآثار في قطاع غزة:**

**أولا: أبرز المعالم السياحية والأثرية والتاريخية والحضارية التي تم تأثرها بالحرب في قطاع غزة:**

سعى الاحتلال لتدمير القطاع السياحي في فلسطين، وذلك من خلال الإجراءات والممارسات التي نفذها على أرض الواقع طيلة احتلاله للأراضي الفلسطينية، حيث شكلت الظروف السياسية التي مرت بها الأراضي الفلسطينية بصورة عامة عائقاً أمام تطور صناعة السياحة في فلسطين رغم الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها الأراضي المقدسة على صعيد الحركة السياحية، حيث تتصدر فلسطين دول العالم من حيث توفر المواقع الأثرية والدينية بها. ويعتبر الاحتلال الإسرائيلي من أهم العوامل التدميرية للمواقع الأثرية والدينية في فلسطين خاصة ما يتعلق منها بالمواقع الدالة على عروبة المنطقة أو ذات الصلة بالديانتين الإسلامية والمسيحية فيها (حماد، ٢٠٠٣).

ولقد ظهرت واضحة النوايا العدوانية لقوات الاحتلال في الحرب الأخيرة وما سبقها من حصار غاشم بما في ذلك إغلاق المعابر بشكل كامل وقطع التواصل بين القطاع والعالم الخارجي مما أدى إلى عرقلة الحركة السياحية بل وتوقفها بشكل كامل، والوصول بها لحالة الشلل التام وما نتج عن ذلك من خسائر مباشرة وغير مباشرة قدرت بحوالي ٢٠ مليون دولار. وبالرغم من انه لا تتوفر إحصاءات دقيقة حول حجم الحركة السياحية إلى قطاع غزة، إلا أنه يلاحظ التذبذب الواضح في أعداد السياح والزائرين اعتماداً على أعداد النزلاء في الفنادق الفلسطينية، والذين بلغ عددهم ١٠٣٦٨ سائح في العام ١٩٩٨، وارتفع إلى ٢٠٠٠٢ سائح في العام ٢٠٠٠، بينما انخفض إلى ٤٥٥٦ سائح في العام ٢٠٠٣، بينما بلغ ٢٣٨٠ سائح خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٥. ولعل مرد هذا التذبذب ما شهدته الأراضي الفلسطينية خاصة قطاع غزة من توترات سياسية وأمنية واقتصادية (حماد وحماد، ٢٠٠٨).

وأدت الحرب على القطاع إلى إصابة القطاع السياحي بشلل كامل، حيث أوشكت شركات ومكاتب السياحة والسفر البالغ عددها ٣٩ شركة و مكتب في القطاع على الإفلاس نتيجة إغلاق المعابر وعدم حرية السفر، كما أصاب الضرر أصحاب الفنادق السياحية البالغ عددها ١٢ فندقا سياحيا تحتوي على ٤٢٣ غرفة جاهزة لاستقبال النزلاء وتدنت نسبة الإشغال إلى الصفر، كما تأثرت المطاعم السياحية والبالغ عددها ٣٥ مطعم سياحي وأصبحت جميعها مهدد بالإغلاق نتيجة عدم تغطية المصاريف الجارية مما أدي إلى فقدان أكثر من ٥٠٠ عامل لعملهم في المنشآت السياحية. وتوقفت جميع المشاريع الإنشائية والعمرانية والتطويرية الخاصة والعامة ومشاريع البنية التحتية نتيجة عدم وجود مواد البناء، ولحق الضرر بالصناعات الإنشائية المساندة لقطاع الإنشاءات والمقاولات (الصوراني، موقع الكتروني).

ولم تقتصر أضرار وخسائر الحرب التي لحقت بقطاع السياحة الفلسطينية على قطاع غزة بل امتدت إلى مدن المثلث التاريخي للسياحة الفلسطينية "القدس، بيت لحم، أريحا"، ومدن المحافظات الأخرى رام الله، نابلس، جنين، والخليل في جنوب الضفة الغربية. وحسب العديد من ممثلي وأصحاب القطاع السياحي الخاص، وخبراء في المجال السياحي على المستويين الحكومي والخاص، فإن الحركة السياحية تراجعت بدرجة كبيرة، حيث خلت الفنادق الفلسطينية في بيت لحم ٢٢٠٠غرفة فندقية، وأريحا ٥٠٠ غرفة فندقية، والقدس ٢٠٠٠ غرفة فندقية، ورام الله ٧٠٠ غرفة فندقية من السياح الأجانب والحجاج المسيحيين والسياحة الوافدة من داخل أراضي ٤٨. ولم يشفع حلول الأعياد الميلادية ورأس السنة التي تعتمد على السياحة الداخلية بما فيها السياحة الوافدة من داخل الخط الخضر والتي تشكل أوج الحركة السياحية لها إذ أن ظروف الحرب على قطاع غزة والإجراءات الإسرائيلية التي فرضت على مدن الضفة الغربية أدت إلى تراجع السياحة الداخلية بنسبة ٩٠%، ما يشكل ٢٥-٣٠% من الدخل السنوي للقطاع الفندقي وبخاصة فنادق الخمسة نجوم. وأدى التراجع في الاتجاه التصاعدي لحركة السياحية في فلسطين بسبب الحرب إلى توجيه ضربة لخطط التطوير السياحي، وإحداث قطع في الخطط والبرامج السياحية الواسعة للقطاع السياحي الفلسطينية التي جاءت تلبية لاحتياجات حالة نهوض الحركة السياحية التي شهدها عام ٢٠٠٨ وخلق أعباء مالية لدى أصحاب القطاع السياحي الفندقي، ما أدى إلى الاستغناء عن ٦٠% من العاملين في المؤسسات الفندقية بشكل خاص. وشكلت الحرب صدمة للمستثمرين في هذا القطاع، الذي عاش حالة من الانتعاش في العام الذي سبق الحرب بسبب حالة الاستقرار السياحي، مما أدى إلى تراجع السوق في القطاع السياحي بدرجة كبيرة، واتخاذ إجراءات من قبل أصحاب الفنادق لتخفيف النفقات وحجم الخسائر والأضرار التي لحقت بالقطاع الفندقي (وكالة معا، موقع الكتروني).

وقد تمثلت أضرار المعالم السياحية والأثرية والحضارية والتعليمية جراء الحرب على قطاع غزة في التالي:

**١- الأضرار التي لحقت بالمباني الأثرية التاريخية والمؤسسات التراثية:**

ألحقت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة أضراراً واسعة في كافة مناحي الحياة الفلسطينية، ولم تستثن هذه الحرب البشر والشجر والحجر من حمم نيرانها والتي خلفت مئات الشهداء والجرحى ودمرت آلاف المنازل والمؤسسات. ولم تكد تسلم ناحية من نواحي قطاع غزة من قذيفة مدفع أو صاروخ طائرة أعاث الخراب ودمر كل حي ولم يترك طفلا ولا شيخا ما يمثل استهدافاً صهيونياً أعمى للأرض والإنسان والهوية والعنوان. كانت المباني الأثرية التاريخية ومؤسسات التراث من الأماكن التي تعمد الاحتلال استهدافها بشكل مباشر خلال الحرب ما أدى إلى تدميرها كليا أو جزئيا حيث تضاف هذه الجرائم البشرية إلى العوامل الطبيعية من كوارث وأمطار وعواصف. ولعل السبب من وراء ذلك كله هو رغبة الاحتلال في شطب أي ارث تاريخي تجسده الأماكن الأثرية وتثبيط أي جهد تبذله المؤسسات المعنية بالحفاظ على التراث من أداء عملها وذلك من خلال منهج احتلالي للقضاء على كل تراث فلسطيني يثبت أحقية الشعب في العيش على أرضه (العراوي، موقع الكتروني).

**أ- أهم المباني التي تعرضت إلى الضرر المباشر:**

تعرضت الكثير من المباني التاريخية والاثرية الى أضرار مباشرة خلال العدوان الإسرائيلي، ومن بين الأماكن التي تعرضت للدمار بسبب القصف المباشر للاحتلال الإسرائيلي (العراوي، موقع الكتروني).

**مبنى محكمة البلدية في حي الدرج:** والذي تم استهدافه بشكل مباشر وقصف الطابق الأول والثاني من الجزء الغربي منه. ويعود هذا المبنى لنهايات فترة الحكم البريطاني وهو من المباني العامة القليلة التي بقيت من تلك الحقبة التاريخية .

**مبنى قصر الحاكم:** في منطقة أنصار غرب مدينة غزة، والذي تم استهدافه بشكل مباشر مما أدى إلى تدميره بالكامل إضافة إلى تدمير كافة مرافق وملحقات المبنى. ويعود هذا المبنى لنهايات فترة الحكم البريطاني وهو من المباني التاريخية الهامة القليلة التي بقيت من تلك الحقبة التاريخية كمقر للحاكم المصري .

**مجمع السرايا**: في حي الرمال والذي تم استهدافه بشكل مباشر مما أدى إلى تدمير معظم مباني المجمع، ويعود هذا المبنى لفترة الحكم البريطاني وهو من المباني التاريخية الهامة القليلة التي بقيت من تلك الحقبة التاريخية .

شكل رقم (٤): تدمير مقر السرايا في مدينة غزة

**المساجد**: والتي منها المساجد الأثرية والتاريخية القديمة وبعض المساجد الحديثة التي شيدت حديثا. فما إن وضعت الحرب على غزة أوزارها حتى تكشف عمق الحقد الإسرائيلي على الإسلام والمسلمين، فتل أبيب التي لم يشف غليلها تدمير مقاتلاتها أكثر من عشرين مسجداً أثريا وتاريخيا بالقطاع، تركت العنان لجنودها ليعيثوا فساداً وتدنيسا في المساجد التي سلمت من القصف. وخلال هذا العدوان لم تسلم أي من المساجد التي صادف وجودها في المناطق التي تعرضت للاجتياح البري من التخريب والتدمير، بما فيها تلك التي كانت تطل بمآذنها في مراكز المدن حيث استهدفت بقذائف المدفعية. ولا يحتاج المتجول بين أنقاض تلك المساجد إلى الكثير من التمحيص لمعرفة ما تعرضت له بيوت الله، فهذا مسجد أزيل تماماً عن وجه الأرض، وآخر مزقت مصاحفه وحوله الجنود إلى مكب لنفاياتهم. والأفظع من كل هذا أن جنود الاحتلال داسوا على المصاحف في عدد من المساجد التي اقتحموها، وكتبوا على ما تبقى من جدرانها كتابات تجسد حقدهم واستهزاءهم بهذه البيوت. ورغم الدمار الذي لحق بمساجد غزة فإن أهلها المنكوبين أصروا على تأدية صلواتهم فوق أنقاضها، مفترشين ما أمكن الحصول عليه من الفرش التي التقطوها من بين الأنقاض. وهذا الإصرار إشارة واضحة إلى تشبثهم بأرضهم ومساجدهم التي يأملون إعادة أعمارها من جديد (فياض، موقع الكتروني).

شكل رقم (٥): تدمير المساجد الأثرية في قطاع غزة

**مبني مطار غزة الدولي:**

الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة لم تترك شيء سالما ولم تصبه فاستهدفت الإنسان الفلسطيني وقتلت الكثير من المدنين وأصابت العديد منهم بحمم صواريخها الحاقدة واستهدفت الوجود الفلسطيني على هذه الأرض فمن حجر وشجر ومعالم تدل على الوجود الفلسطيني.

مطار غزة الدولي هو المطار الوحيد في الأراضي التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. حيث يقع المطار على ارتفاع متر ٩٨ م عن سطح البحر. وتبلغ مساحته ٢٨٠٠ دونم ويبلغ طول مدرجه ٣,٠٧٦ متراً. يوجد في المطار ١٩ مبنى. المبنى الرئيس في المطار مساحته ٤٠٠٠ متر مربع مصمم وفق العمارة الإسلامية. طاقم موظفي المطار يضم ٤٠٠ شخص حيث تم افتتاح المطار في عام ١٩٩٨ من قبل الرئيس الراحل ياسر عرفات وكما يضم مطار غزة الدولي صالة الشرف واستقبال الرئيس وكبار الزوار، كذلك المبنى الإداري وعنابر الصيانة ومبنى الرادار ومبنى الشحن والأرصاد الجوية ومخازن البترول ومحطات الإسعاف والإطفائية والكهرباء والصرف الصحي وساحات وقوف السيارات. ويظهر برج المراقبة كتحفة معمارية رائعة، حيث تم تزويده بجميع الأجهزة والمعدات الفنية بما تضمن سهولة الاتصال مع جميع المطارات في الدول المجاورة، كما تم تزويد المطار بأجهزة الملاحة الأرضية وإنارة المدرج، ومواقف الطائرات، مما أهل المطار للتشغيل على مدار الساعة . الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة لم يسلم منها المطار و مرافقه فتم أولا إغلاقه كاملا بقرار من الحكومة الصهيونية بعد بدء انتفاضة الأقصى الثانية بوقت قصير و عدم السماح باستخدامه للسفر للخارج حيث يعتبر المنفذ الجوي الوحيد في قطاع غزة تم بعد دلك تم استهدافه بشكل جزئي من خلال تدمر أجزاء من المدرج الرئيسي و استهدافه بعدد من القذائف المدفعية و إطلاق النار الكثيف تجاه إضافة إلى المتوغلات المستمرة من قبل الآليات و الجرافات العسكرية الصهيونية للمطار و تحويله إلي تكنه عسكرية حيث يقع المطار بجانب الشريط الحدودي الذي يفصل قطاع غزة و أراضي ٤٨ المحتلة. لكن ما تم في الحرب الأخيرة قضى كليا على فرصة و احتمال تشغيله مرة أخرى حيث تم تدمير جميع المباني و المرافق التي يحويها المطار بما فيها برج المراقبة و الرادار و صالات الانتظار و مرافق و مكاتب العاملين فيه و تدميرها بشكل كبير جدا من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي و استهدافه بقنابل و صواريخ أدت لتدمير المباني و قيام الآليات الصهيونية و الجرافات باجتياحه و استخدامه كقاعدة عسكرية للانطلاق لعمليات توغل داخل الأرضي الفلسطينية . وبالتالي فان أي عملية لإعادة أعمار المطار تتطلب موازنات ضخمة جدا أولا لإزالة الركام المتبقي من مرافق المطار بالإضافة إلي أعادة بناءه من جديد في الوقت الذي يمر به قطاع غزة من حصار و تضيق في حركة المسافرين و إدخال البضائع من الخارج و عدم توفر مواد البناء في الوقت الحالي و عدم وجود ضمانات لعدم تكرار العدوان الصهيوني عليه مرة أخرى (شبكة فلسطين للحوار، موقع الكتروني).

شكل رقم(٦): تدمير مطار غزة الدولي بالكامل.

تمثل البيوت السكنية الأثرية في البلدة القديمة بمدينة غزة النسبة العظمى بين المباني التي تضررت بشكل غير مباشر من أثر القصف المجاور أو الارتجاجات التي خلفتها الأسلحة والقنابل المستخدمة في العدوان الأخير على غزة، إضافة إلى عدد من المباني والمواقع الأثرية والتاريخية العامة كما يلي :

- بيت الجعفراوي في حي الدرج: تأثر المبنى جراء العدوان وقد بدا ذلك من خلال تهتك في حجارة الواجهات الداخلية والخارجية وتساقط بعضها .
- بيت صليبا ظريفة في حي الزيتون والذي بدا تأثره من خلال ظهور تخلخل في حجارة الدرج الداخلي وكذلك انهيار في جدار الغرف الجنوبية.
- بيت ربيع العشي في حي الدرج والذي تأثر من خلال ظهور شقوق وتصدعات خطيرة في المبنى إضافة إلى زيادة التصدعات الموجودة مسبقا في سقف وجدران الإيوان.
- بيت يوسف البورنو في حي الزيتون والذي تأثر بفعل الاهتزازات القوية مما أدى إلى ظهور بعض التشققات في الواجهات الداخلية للبيت وتساقط أجزاء من حجارتها.
- بيت فاعور الوحيدي في حي الدرج وقد تأثر بتخلخل حجارة المدخل وتعرضها للانهيار، كذلك وجود عدد من الشقوق داخل الغرف الجنوبية التي كبر حجمها إلي حد كبير.
- بيت أحمد السقا في حي الشجاعية والذي تأثر بزيادة حجم الشقوق الموجودة في عدة جدران
- بيت ديب الغلاييني في حي الزيتون والذي ظهرت شقوق مختلفة في جدران الفناء الداخلي وفي الغرف الشرقية للبيت كذلك كبر حجم بعض الشقوق الموجودة .
- بيت موريس شحيبر في حي الزيتون والذي تم استهداف موقع مجاور له تماماً تعرض مما أدى إلى انهيار خاصة جزء المدخل والسور الخارجي إضافة إلى ظهور بعض الشقوق الخطيرة .
- بيت رفيق بسيسو في حي الشجاعية والذي ظهرت فيه عدة شقوق خطيرة إضافة إلى الشقوق المتواجدة في البيت من قبل.
- مدرسة البلدية في حي الزيتون أدت الاهتزازات والارتجاجات القوية إلى تخلخل الحجارة في جدران الفناء الخارجي في الجهة الشرقية من الفناء بشكل واضح مما يهدد بتساقطها وانهيار أجزاء من المبنى.
- بيت عيسى سيسالم في حي الزيتون والذي تأثر بظهور شقوق وتخلخلات واضحة في بعض جدرانه وخاصة في جدار الإيوان الشمالي للبيت .

- بيت بدوي الخضري في حي الشجاعية والذي ظهرت مجموعة من الشقوق أسقف بعض الغرف مما يدعو إلى معالجتها لحمايتها من كبر حجمها وزيادة خطورتها .
- بيت سالم عاشور في حي الزيتون والذي ظهرت مجموعة من الشقوق أسقف بعض الغرف، كذلك انفصال في جدران بعض الغرف عن السقف مما يدعو إلى معالجتها لحمايتها من كبر حجمها وزيادة خطورتها .
- السور الأثري لميناء الأنثيدون – البلاخية تصدعات وثقوب كبيرة في السور القديم للميناء بسبب قصف بعض المباني والمواقع المجاورة للسور. ويعتبر الميناء هو الأقدم في مدينة غزة ويعود للحقبة الرومانية.
- مبنى المجلس التشريعي القديم في حي الرمال غرب غزة: تعرض المبنى للضرر البالغ من أثر القصف المباشر للبناء الجديد الملاصق لمبنى المجلس ذو القيمة التاريخية الكبيرة والهامة.

**٢-الأضرار التي لحقت بالمؤسسات العاملة في مجال الحفاظ على التراث الفلسطيني:** (العراوي، موقع إلكتروني).

لم تكن المؤسسات العاملة في مجال حفظ التراث أقل ضررا من أثر هذا التعدي السافر، حيث طال الدمار العديد من المؤسسات العاملة في هذا المجال، وقد تراوح الضرر ما بين تدمير كامل، وتدمير جزئي. واختلفت الخسائر ما بين مادية ومعلوماتية حيث تم تدمير شامل لكافة أجزاء العديد من المباني وما به من أثاث مكتبي وأجهزة عمل كما دمرت مكتبات متخصصة تضم مجموعة كبيرة من المراجع والكتب المختصة في مجال التراث وعلوم الترميم والحفاظ، إضافة إلى المكتبات الالكترونية التي ضمت أبحاث ودراسات وأرشيف كامل موثق حول المواقع والمباني الأثرية. كما تم تدمير أجهزة وأدوات الترميم والتوثيق. وفيما يلي حصر للمؤسسات الحضارية والتعليمية التي تعرضت للضرر والتدمير.

أ- **مركز عمارة التراث في الجامعة الإسلامية**: حيث تم تدمير مركز عمارة التراث بالجامعة الإسلامية بسبب القصف الجوي المباشر لمبنى مختبرات كلية الهندسة. وقد امتلك المركز أكبر وأشمل قاعدة بيانات تختص في حصر وتوثيق المباني والمواقع الأثرية في البلدة القديمة بمدينة غزة. كذلك مكتبة ضمت عددا من كتب التراث: منها المعماري ومنها علوم الترميم والآثار، إضافة إلى أجهزة ومعدات وأدوات تختص برفع وتوثيق وترميم المباني .

ب- **وزارة السياحة والآثار في مجمع الوزارات بمدينة غزة:** فقد تعرض مقر وزارة السياحة والآثار في مجمع الوزارات الحكومية بغزة إلى التدمير البالغ من أثر قصف المبنى قصفا مباشرا أدى إلى فقد جزء كبير جدا وأساسي من الموارد المادية والمعلوماتية الخاصة بالوزارة.

**ج - مقر الأمم المتحدة في غزة:** كان مقر الأمم المتحدة ومستودعاته المختلفة في مدينة غزة أحد المباني التي تعرضت للقصف أثناء الحرب.

**د - المدارس والمؤسسات التعليمية:**

لم تقتصر الحرب على الجوانب الاقتصادية والسياحية والحضارية بل طالت كذلك الجانب التعليمي سواء المدارس أو الجامعات، حيث أسفرت الاعتداءات الإسرائيلية عن استشهاد ١٦٤ طالبا و١٢ معلما، وإصابة (٤٥٤) طالباً وطالبة بجروح وإصابات متنوّعة ومتفاوتة، ومعظمها تعرضت لبتر اليدين أو القدمين أو تشوهات في الوجه والجسد عموما (وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠٠٩م).

شكل رقم(٧): قصف مدرسة الفاخورة في مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

كما تعرضت أكثر من ١٥٨ مدرسة للقصف الإسرائيلي الجوي والبري كان من أبرزها مدرسة الفاخورة في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة التي ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة مروعة بها أسفرت عن استشهاد أكثر من ٥٠ شخصاً وجرح مئات آخرين. وحسب تقديرات وزارة التربية والتعليم العالي، فقد بلغت التكلفة التقديرية للأضرار التي لحقت بمباني المدارس الحكومية في القطاع، نحو ١٢ مليون دولار ناهيك عن الأضرار التي لحقت بالمدارس الخاصة ورياض الأطفال، إضافة إلى الخسائر الباهظة الناجمة عن التدمير الذي تعرضت له كافة مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة (وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠٠٩م).

**جدول رقم (١): المدارس التي تعرضت للتدمير وحجم الأضرار**

| الرقم | اسم المدرسة | وصف التدمير وحجمه | تكلفة إعادة البناء |
|---|---|---|---|
| ١ | ذكور معاوية بن أبي سفيان | تدمير ١٢ غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ٤٠٠٠٠٠ دولار |
| ٢ | ذكور سخنين الابتدائية | تدمير ٩ غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ٣٥٠٠٠٠ دولار |
| ٣ | أبو جعفر المنصور | تدمير ١٥ غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ٣١٥٠٠٠ دولار |
| ٤ | شهداء جباليا الثانوية | تدمير ٥ غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ٩٠٠٠٠ دولار |
| ٥ | خليل النوباني | تدمير ٥ غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ١٠٠٠٠٠ دولار |
| ٦ | قيسارية | تدمير غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ٧٠٠٠٠ دولار |
| ٧ | عبسان الجديدة | تدمير غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه | ١٢٠٠٠٠ دولار |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | والمجاري والكهرباء | |
| ٨ | غسان كنفاني | تدمير غرفة صفية وملحقاتها وسورها وتمديدات المياه والمجاري والكهرباء | ١٠٠٠٠٠ دولار |
| ٩ | عمر بن الخطاب | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٢٦٠٠٠ دولار |
| ١٠ | بيت حانون الثانوية | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٢٥٠٠٠ دولار |
| ١١ | نسيبة بنت كعب | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٢٠٠٠٠ دولار |
| ١٢ | الخليل الأساسية | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٥٠٠٠٠ دولار |
| ١٣ | سفيان الريس | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٥٠٠٠٠ دولار |
| ١٤ | كفر ياسين | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ١٠٠٠٠ دولار |
| ١٥ | عين الحلوة | تدمير المدرسة تدميرا جزئياً | ٢٠٠٠٠ دولار |

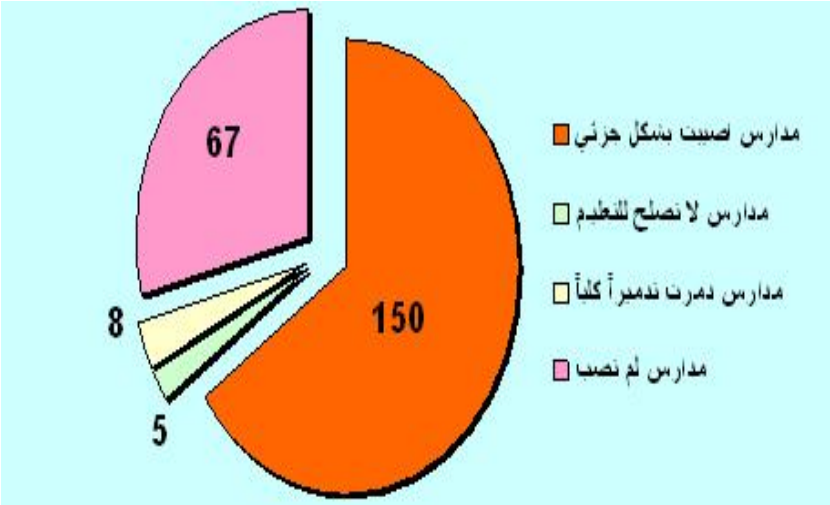


شكل رقم(٨): الأضرار التي لحقت بالمدارس الحكومية.

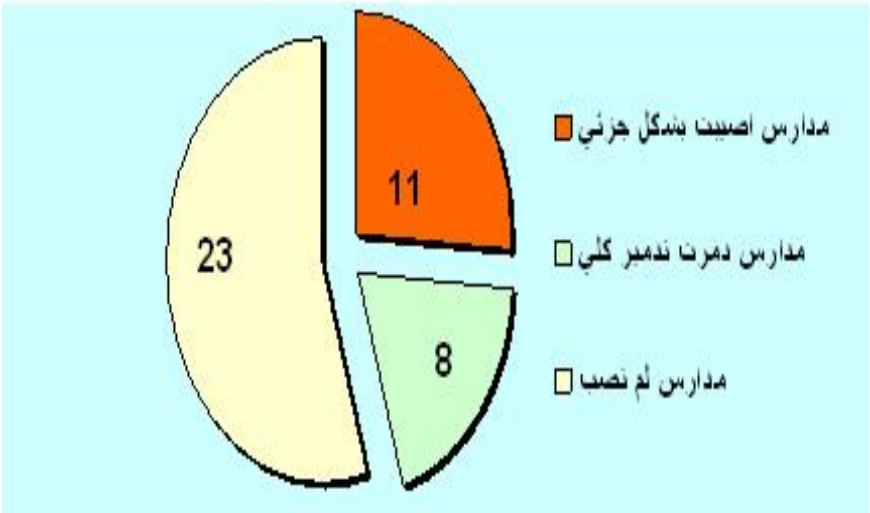


شكل رقم(٩): الأضرار التي لحقت بالمدارس الخاصة.

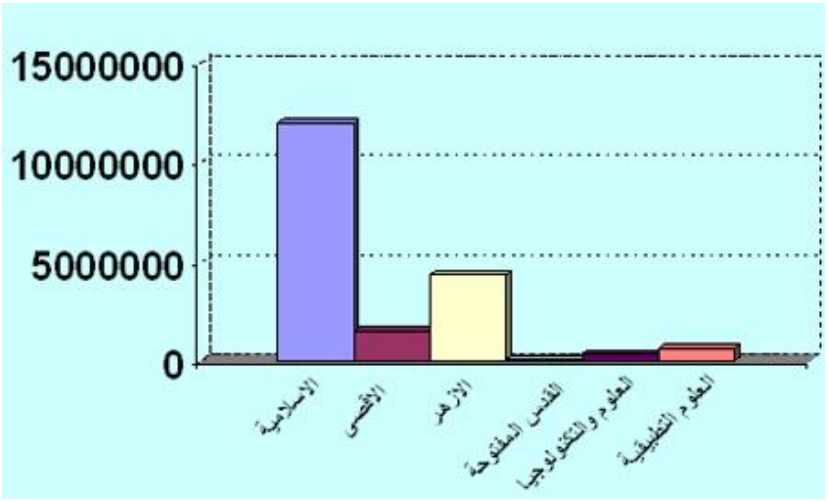


شكل رقم(١٠): الأضرار التي لحقت بالجامعات.

**المبحث الرابع:**

**التخطيط لإعادة تأهيل المواقع السياحية والحضارية في قطاع غزة:**

يركز التخطيط السياحي على استثمار الموارد والإمكانيات السياحية بهدف اسهام هذا القطاع الاقتصادي في زيادة حصيلة الدخل القومي وتنويع مصادره (الزوكة، ١٩٩١)، خاصة أن أهمية الجوانب الاقتصادية لقطاع السياحة وقد برزت بعد أن أصبح هذا القطاع أحد المكونات المهمة في القطاع الاقتصادي في كثير من الدول (الروبي،د.ت).

**١ـ أهمية التعامل مع المناطق ذات القيمة السياحية والتراثية:**

لقد تعرضت المناطق ذات القيمة السياحية والتراثية في قطاع غزة للعدوان من قبل إسرائيل أثناء حربها وممارسة إجرامها بحق كافة مناحي الحياة في القطاع وخصوصاً في المناطق سالفة الذكر، كما قامت إسرائيل ومن خلال بوارجها المنتشرة على طول عرض بحر غزة و أيضا من خلال الزوارق الحربية بفتح رشاشاتها الثقيلة وبصورة مستمرة باتجاه منطقة السودانية شمال غرب قطاع غزة وشاطئ بلدة بيت لاهيا وعلى كل شواطئ المناطق الساحلية في قطاع غزة ، وخلال فترة الحرب تعرضت مراكب الصيادين لعمليات القصف وإطلاق النار مما أدي إلي استشهاد وإصابة العديد من الصيادين الفلسطينيين وتدمير عشرات المراكب مما تسبب في شلل مهنة الصيد خلال فترة الحرب وما بعدها إلي يومنا هذا، وكذلك تعرض ميناء الصيادين والعديد من الفنادق والقرى السياحية على شاطئ بحر غزة ومنطقة السودانية شمال غرب القطاع لتدمير كلي وجزئي بفعل تلك الممارسات الإسرائيلية الهمجية . وبالمقابل وإزاء تلك الإجراءات والتي لازالت مستمرة إلى يومنا هذا، فإن المطلوب فلسطينيا زيادة الوعي الحضاري بأهمية تلك المناطق والتي تعتبر من الثروات الحضرية الوطنية بالإضافة إلى كونها عنصر جذب سياحي وموارد اقتصادية سيما وان قطاعنا يمتلك الكثير من هذه المقومات السياحية والتراثية التي يمكن المحافظة عليها. ومن هنا يجب أن تتجه عمليات التخطيط والتنمية لتلك المناطق من أجل الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية من خلال مشروعات مختلفة، ومن منطلقات وأهداف متعددة منها: الحفاظ على المخزون التراثي وإظهاره بصورة لائقة إلى إعادة توظيف المباني التراثية، استثمارها سياحياً واقتصادياً، صيانة المباني حتى لا تتعرض للتدهور بشكل أكبر بعد الحرب. والمهم في تنفيذ مثل هذه المشروعات العمل على الاستثمار السياحي السليم في إطار الإدارة السياحية التكميلية والتي تتضمن إقامة البنايات والعمارات والدوائر المخصصة للمرافق السياحية، وصيانة هذه البيانات، الى جانب مستلزمات العمل الإداري مثل: الأجهزة والمعدات والحاسبات إضافة الى شبكات الاتصال واللوازم الأخرى المختلفة...الخ (الدباغ، ١٩٨١)، ووضع إستراتيجية وموجهات للتعامل مع المناطق التراثية مبنية على دراسات توثيقية للآثار المختلفة والنطاق المحيط بها تتضمن البيانات المساحية والمعلومات الأساسية، دراسات اجتماعية واقتصادية

والمجتمع المحلي، ودراسات عمرانية وتخطيطية للمواقع، وما يرتبط بها من شبكات النقل والمرور والمياه والصرف الصحي والكهرباء ونحوها لمختلف الخدمات والمرافق إلى جانب الدراسات البيئية (عملية تخطيط شامل لتلك المناطق).

**٢- إستراتيجية إعادة تأهيل وصيانة وتخطيط المواقع السياحية والتراثية والحضارية والتعليمية:**

ردا على تداعيات الحرب وما تعرضت له بعض المناطق والمعالم السياحية والتراثية والتعليمية في قطاع غزة ، فإن ذلك يتطلب مشاركة الأجهزة المعنية بالتنمية الإقليمية للسياحة والتراث في قطاع غزة ومنها : القطاع الخاص، مؤسسات السياحة، وهيئات الآثار والثقافة، أجهزة التخطيط العمراني والإقليمي ، الأجهزة المحلية ممثلة في البلديات، مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالتراث إلى جانب الخبراء والمتخصصين في الجامعات ومراكز البحوث ، وذلك لوضع الإستراتيجية والرؤيا المستقبلية للتنمية السياحية للمواقع السياحية الساحلية والحضارية والتاريخية والتراثية وربطها بالنسيج المعماري بهدف الوصول لعقيدة راسخة هي أن الشعب الفلسطيني مهما تعرض لويلات ونكبات ومآسي وحروب فإنه قادر على الخروج منها إلي شاطئ الأمان، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات تشمل تأهيل وتخطيط المناطق التراثية السياحية بما يضمن المحافظة عليها وإبرازها بصورة جماليــة مع مراعاة البعد الاجتماعي والاعتبارات البيئية والآثار الاقتصادية. ويمكن ايجاز خطوات هذه الاستراتيجية فيما يلي:

١. عمليات التخطيط لتأهيل وصيانة آثار التدمير والتخريب والشقوق في ميناء الصيادين وبعض الفنادق في غزة، وبعض البيوت الأثرية القديمة وقصر الحاكم ومنطقة أنصار غرب مدينة غزة ومجمع السرايا وسط مدينة غزة والمؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات والمدارس ووزارة السياحة والآثار ومجمع الوزارات والعديد من المساجد القديمة والحديثة، وغيرها الكثير من المناطق والمواقع التي تعرض للعدوان نتيجة الحرب .
٢. عمليات الترميم عن طريق بناء ما هدمه بهدف إعادة المباني إلى حالتها الأصلية .
٣. عمليات التأهيل والتخطيط من التوجهات الحديثة للمحافظة على التراث الحضاري، شريطة أن يتم التأهيل وإعادة الاستخدام من خلال عمليات التطوير المدروسة والمتفاعلة مع البيئة المحيطة .
٤. إجراء مسح أثري أو تراثي للمناطق المراد تخطيطها وتنميتها، للتعرف على أهمية المباني الأثرية التاريخية والحضارية والتعليمية بالنسبة للمواطن، وعمل مخططات أولية لها وتوثيقها وتصويرها.
٥. إعداد قوائم بالمباني الأثرية أو التراثية والمناطق السياحية والتاريخية والتعليمية المراد تخطيطها وتنميتها حيث توطئه لإصدار قرارات من السلطة الوطنية الفلسطينية التي هي الجهة المخولة في إصدار القرارات، وبذلك تكون المباني الأثرية أو التراثية والمناطق السياحية قد أصبحت تحت مظلة الحماية القانونية التي تشملها الحماية القانونية أي يمكن تطبيق العقوبات التي تنص عليها القوانين الوضعية، وحتى تبُلغ المؤسسات والمنظمات والجهات المعنية بذلك على مستوي العالم لفضح ممارسات إسرائيل في حال تكرار ممارساتها.
٦. إلي جانب أثر وتداعيات الحرب فالمطلوب فلسطينيا أيضا المراقبة المكثفة لحماية المباني التاريخية والأثرية والتعليمية، فكم من بناء أثري مُسجّل هدمه أصحابه ليقيموا بناءً حديثاً مكانه توخياً لكسب مادي لهم أو أقاموا منشأة حديثة أو أجروا تعديلات أو إصلاحات تسيء إلى أصالته وقيمته التاريخية والمعمارية والفنية، كأن يُستخدم المبنى الأثري استخداماً سيئاً يلحق الضرر به، وأحياناً يُهدم البناء الأثري وتؤخذ حجارته للاستفادة منها في إقامة مبنى حكومي أو خاص أو تُسرق عناصره الفنية المعمارية والزخرفية للاتجار بها والأمر هنا يحتاج إلى ردع.
٧. التوعية وتتلخص بتعريف المواطن على أهمية الآثار الثقافية والاقتصادية له ولغيره وانتهاز الفرص لإثارة اهتمامه بالتراث الحضاري وإشعاره بالمسئولية تجاهها سيما وأن الاحتلال لن يقف عقبة أمام مسؤولياتنا.
٨. ومن متطلبات إعادة التأهيل و التخطيط بعد الحرب في قطاع غزة ، إشراك المواطنين في تحمل مسؤولية حماية التراث الحضاري الأثري والتراثي والسياحي والتعليمي ، وذلك بإدخالهم ومشاركتهم في اللجان والمؤسسات الحكومية والأهلية الراعية لذلك الأمر ومن الضروري إحداث مؤسسات حكومية أو أهلية لتساعد على توعية المواطنين وشاغلي الأبنية

الأثرية والتراثية والاتصال بالجهات الفاعلة في هذا المجال كالمجالس المحلية وسلطات الحكم المحلي أو سلطات الحكم المركزي كالوزارات المختلفة والمجلس التشريعي وشرح أبعاد قضية السياحة والتراث وفائدتها للشعب والهوية وبالتالي مطالبتها بتخصيص الأموال اللازمة لصيانة تلك المباني وترشيد استخداماتها وإصدار التشريعات الناظمة لذلك.

**الخلاصة**:

أن الإستراتيجية التخطيطية للمناطـــق السياحية والتراثية والحضارية والتعليمية في قطاع غزة، غالبـــاً ما تكون بالتشكيل والمقاييس للمخططات وأساليب الصيانة والترميم والمحافظة والتأهيل وإعادة الاستخدام وصولاً للتعامل الأمثل مع المواقع التراثية سواء أكانت في الواجهات المائية أو الداخل. حيث أن توفير الآلية للحفاظ على الجوانب البيئية والثقافية والتقليدية لمنطقة ما من أهم الفوائد الناجمة عن التنمية السياحية (غنيم وسعد، ١٩٩٩).

**النتائج والتوصيات:**

**أولا: النتائج:**

بناءً على الدراسة والتحليل والوصف الذي تم في الدراسة بشكل عام، يمكن تلخيص أهم النتائج التي خلص إليها الباحث وذلك على النحو التالي: -

١. أثرت الحرب على قطاع غزة، بشكل مباشر على الموروث السياحي والثراثى من خلال عمليات القصف والتدمير والتجريف، كما أثرت على العديد من المعالم والمناطق التاريخية والتعليمية منها الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر ومدرسة الفاخورة.
٢. نتيجة الحرب وتداعياته على قطاع غزة فقد أصاب القطاع السياحي شلل كامل وأوشكت شركات ومكاتب السياحة والسفر البالغ عددها ٣٩ شركة ومكتب على الإفلاس نتيجة زيادة التضييق والسياسات بعد الحرب والمتمثلة بإغلاق المعابر وعدم حرية السفر وتشديد الحصار.
٣. كما أصاب الضرر أصحاب الفنادق السياحية البالغ عددها ١٢ فندق سياحي تحتوي على ٤٢٣ غرفة جاهزة لاستقبال النزلاء وتدنت نسبة الإشغال إلى الصفر.
٤. كما تأثرت المطاعم السياحية في قطاع غزة والبالغ عددها ٣٥ مطعم سياحي وأصبحت جميعها مهدد بالإغلاق نتيجة عدم تغطية المصاريف الجارية مما أدي إلى فقدان أكثر من ٥٠٠ عامل لعملهم في المنشآت السياحية.
٥. إن عمليات الحفاظ والترميم والتأهيل والتخطيط للمواقع السياحية والتراثية في قطاع غزة بحاجة إلى مجهودان كبيرة للاستفادة منها في تنمية السياحة التراثية، رغم وفرة المقومات اللازمة لها، حيث تعترض هذه المقومات عوائق كثيرة في مقدمتها الحصار وإغلاق المعابر.
٦. يوجد في قطاع غزه مناطق تاريخية أثرية وسياحية، حيث يتوفر مقومات السياحة الأثرية وتتمثل في المواقع الأثرية من مساجد ومدن ومعالم تاريخية حضارية كثيرة، وهذه المقومات بحاجه ماسة إلى إعادة الرميم والصيانة والتأهيل، وتوعية السكان للمحافظة عليها.
٧. عملت الحرب على تدمير ٢٧ مسجدا تدميرا كليا والعشرات أصيبت بتدمير وتخريب جزئي.

**ثانيا: التوصيات:**

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن اقتراح التوصيات التالية:

١. إعطاء الأولوية لصيانة المناطق السياحية والمباني الأثرية القديمة لأنها تشكل جزءاً من التراث الإنساني، وتساعد على توطين السكان، وتحافظ على الطابع العمراني للمدن القديمة سواء أكانت في الداخل أو في الواجهات المائية .
٢. إعادة توظيف المباني التراثية الساحلية مع مراعاة الأسس والمعايير العمرانية والمعمارية وضوابط عمليات إعادة التأهيل والتي تؤكد على احترام القيمة الفنية والتاريخية لتلك المباني .

٣. المتابعة لتنفيذ ما جاء في الميثاق العربي الخاص بالمحافظة على التراث العمراني بعد إقراره من قبل الجهات العربية المعنية.

٤. ضرورة تحقيق الأمن والاستقرار في قطاع غزة حتى يتم تفعيل النشاطات السياحية وتوفير الحماية للسائحين لتأمين وصولهم وخاصة الأجانب، سيما وأن السياحة تسهم في تعزيز وإبراز الأوجه الحضارية للشعوب.

٥. تشكيل فرق تنبثق الوزارات والمؤسسات المعنية تتولى مهمة تعبيد الطرق السياحية والساحلية أو صيانتها ووضع الخطوط والإشارات الفسفورية على الطرق الخارجية ليستدل بها السائح ليلا بالإضافة إلى إشارات المرور التي يستدل بها الزائر إلى قطاع غزة وباللغتين الإنكليزية والعربية.

٦. تفعيل الصناعات الفلكلورية والسلع التراثية كالطرق على النحاس لعمل رسوم عن المعالم الأثرية والتاريخية والسياحية في قطاع غزة ردا على همجية الاحتلال ولتبقي في ذاكرة ووجدان أجيالنا القادمة.

٧. قيام الجهات المعنية باعتماد التخطيط أساس في التوسع في النشاط السياحي والتراثي من خلال أنشاء معاهد لتدريب الطلبة على حرفة صناعة السياحة وتخريج المرشدين السياحيين والمترجمين وعمال المطاعم والفنادق وأصحاب المحلات المتخصصة في بيع السلع السياحية.

٨. استغلال كافة الموارد السياحية والتراثية في قطاع غزة وخاصة غير المستغلة منها، حيث من الضروري استغلال الأماكن والمناطق غير المستغلة والتي تفتقر لحد الان لأبسط مستلزمات الاستثمار السياحي الذي يعد بمثابة الزيادة الحقيقية في إنشاء المشاريع والمنشآت السياحية سواء كان استثماراً عاماً أو خاصاً علما بأن فيها إمكانات سياحية كبيرة وخاصة مناطق المحررات وبعض المناطق الشرقية على طول حدود قطاع غزة في تحدِ لتداعيات الحرب وإجراءات الحصار والخناق.

٩. إصدار تشريعات تشجيع القطاع الخاص لتفعيل عملية السياحة والتراث من خلال وضع سياسة اقتصادية تتبناها وزارة السياحة تأخذ على عاتقها دعم القطاع الخاص كتوفير السلع المستوردة والتي تعد ضرورية لتطوير العملية السياحية بأقساط مريحة أو إعفاء من الضريبة أو غيرها من التسهيلات.

١٠. إقامة مراكز بحثية متخصصة بالسياحة والتنمية السياحية وترسيخ العلاقات مع الدول التي تمتلك مؤهلات السياحة والتراث وترجمة نتائج الندوات والمؤتمرات على ارض الواقع وتطبيق الأساليب العلمية في بناء الخدمات السياحية لتحقيق التنمية المستدامة.

١١. وضع خطة طوارئ لإعادة أعمار المناطق السياحية والتراثية في قطاع غزة، مع الحفاظ على القيمة التراثية والثقافية للمواقع والمنشآت التاريخية والأثرية والمعالم الحضارية المختلفة.

١٢. وضع ضوابط للصيانة والترميم والتخطيط للمناطق والمعالم السياحية والتاريخية والتراثية.

١٣. إعادة ترميم وصيانة وتشغيل مطار غزة الدولي

١٤. إعادة ترميم وصيانة كافة المساجد في قطاع غزة

١٥. إعادة ترميم وصيانة كافة المؤسسات التعليمية في قطاع غزة

١٦. إعادة ترميم وصيانة كافة مراكب الصيادين ومرفأ الصيادين بمدينة غزة

**المراجع**

إسماعيل محمد علي الدباغ (١٩٨١): الاستثمار السياحي وأثره على التنمية الاقتصادية: رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

المعهد العربي لإنماء المدن (٢٠٠٤): أبحاث وأوراق عمل ندوة (مركز المدينة العربية التقليدية بين الحاضر والمستقبل)، حمص، الجمهورية العربية السورية ١ – ٣ يونيو.

المدينة العربية وتحديات المستقبل (١٩٩٧): أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية: ٣ – ٧ ابريل ١٩٩٤م – المعهد العربي لإنماء المدن، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

جزا توفيق طالب (٢٠٠٧):مقومات التنمية السياحية في إقليم كوردستان، (التنمية الريفية والسياحية في إقليم كوردستان العراق)، مطبعة رومان، السليمانية.

جمعية الحق في الحياة (٢٠١٠):. تقرير عن تداعيات الحرب على قطاع غزة: غزة.

منظمة أصدقاء الإنسان الدولية (٢٠٠٩):. تقرير موسع عن استباحة قوات الاحتلال الصهيونية لبيوت العبادة في قطاع غزة، ٢٠ كانون الثاني، فيينا.

خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب (٢٠٠٠):. صناعة السياحة في الأردن: الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

روبرت، ماكنتوش وآخرين (٢٠٠٢):. بانوراما الحياة السياحية: " ترجمة عطية محمد شحاتة"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.

صلاح الدين، عبد الوهاب (١٩٩٧): المنهج العلمي في صناعة السياحة: دار المعارف للنشر.

عبد القادر إبراهيم حماد (٢٠٠٣): الضفة الغربية لنهر الأردن دراسة في جغرافية السياحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، القاهرة.

عبد القادر إبراهيم حماد وصلاح الدين إبراهيم حماد (٢٠٠٨):السياحة الفلسطينية والتنمية: مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، خان يونس.

عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد (١٩٩٩) التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

محمد ماضي (١٩٨١): انعكاسات الحرب اللبنانية على قطاع السياحة ونظرة مستقبلية: دار النهار للنشر، بيروت.

محمد خميس الزوكة (١٩٩١): التخطيط الإقليمي وإبعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

مروان محسن سكر (١٩٩٤):السياحة مضمونها وأهدافها: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

نبيل الروبي (١٩٨٥): اقتصاديات السياحة: الثقافة الجامعية، القاهرة.

وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠٠٩): تقرير شامل عن الخسائر التي خلفتها الحرب في القطاع التعليمي بغزة: رام الله.

**مصادر على شبكة المعلومات العالمية:**

- الجسرة، المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها، موقع الكتروني، انظر: https://aljasrah.net/aljasra1885/
- أحمد فياض، مساجد غزة والعدوان.. دمار وتدنيس وتمزيق للمصاحف، الجزيرة، ٢٠ يناير ٢٠٠٩، موقع الكتروني، أنظر:

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2009/1/21/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D8%AA%D9%85%D8%B2%D9%8A%D9%82

- شبكة فلسطين للحوار، مطار غزة الدولي.. الحلم الذي لم يكتمل بناءه.، موقع الكتروني، أنظر:
- https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=505290.
- صحيفة فلسطين، ٢٠٠٩/٤/١، انظر: -
- http://www.felesteen.ps/index.php?action=showdetail&nid=48105
- غازي الصوراني، الحصار والانقسام وآثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة، انسان اون لاين، موقع الكتروني، أنظر: الحصار والانقسام.. وآثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة – انسان اون لاين (insanonline.net)
- مهند العراوي، تقرير حول الاضرار التي لحقت بالمباني الاثرية التاريخية والمؤسسات التراثية جراء الحرب غزة، وكالة الراي الفلسطينية، موقع الكتروني، انظر:
- https://alray.ps/ar/post/1671/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D9%82%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9
- وكالة الرأي الفلسطينية للاعلام، وزارة الثقافة عملت لتوعية المثقفين إلى دورهم الريادي في تبني القضايا الوطنية والدفاع عنها، موقع الكتروني، أنظر:
- https://alray.ps/ar/post/2476/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%AA-%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%86%D9%87%D8%A7

- وكالة معا، العدوان على غزة ألحق أضراراً جسيمة بالسياحة الفلسطينية، موقع الكتروني، ٧ فبراير ٢٠٠٩، أنظر، https://www.maannews.net/news/142168.html
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، قطاع غزة، موقع الكتروني، أنظر:
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9_%D8%BA%D8%B2
.%D8%A9
- RT، الحرب والحصار على غزة... وتدمير قطاع السياحة والفنادق، موقع إلكتروني، أنظر:
- https://arabic.rt.com/news/50631-
.#/%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%82
- وكالة رويترز، ٢٠٠٩م.